هداية الحيران

بتخريج حديث الهدّة

في منتصف رمضان

تأليف الفقير إلى الله تعالى/

أبي فيروز عبد الرحمن بن سوكايا آل الطوري

الجاوي الإندونيسي -عفا الله عنه-

تقديم فضيلة الشيخين/

أبي معاذ حسين بن محمود الخطيبي

وأبي عبد الرحمن عبد الرقيب بن علي الكوكباني

-حفظهما الله ورعاهما-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اسم الرسالة/

هداية الحيران بتخريج حديث الهدّة في منتصف رمضان

تأليف الفقير إلى الله تعالى/

أبي فيروز عبد الرحمن بن سوكايا الإندونيسي

-وفقه اللّه-

تقديم فضيلة الشيخين/

أبي معاذ حسين بن محمود اليمني الحطيبي

وأبي عبد الرحمن عبد الرقيب بن علي اليمني الكوكباني

-حفظهما اللّه-



صورة تقديم فضيلة الشيخ أبي معاذ حسين بن محمود الحطيبي - حفظه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

فقد قرأت رسالة أخينا الشيخ أبي فيروز الأندونيسي في الرد على القائلين بوقوع هدة في منتصف رمضان لهذا العام معتمدين على أحاديث ضعيفة جداً ومكذوبة.

وقد بين أخونا حفظه الله ضعفها بالبراهين الواضحة والنقولات الصحيحة بما لا يدع للشك مجالاً، فجزاه الله خيراً وبارك الله فيه وفي علمه، وثبتنا الله وإياه على دينه حتى نلقاه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه: أبو معاذ حسين الحطيبي اليافعي

في دار الحديث بصلاح الدين بمدينة عدن المحروسة

بتاريخ ٢٧ شعبان ١٤٤١ للهجرة النبوية

على صاحبها الصلاة والسلام.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نسخ تقديم فضيلة الشيخ أبي معاذ حسين بن محمود الحطيبي -حفظه الله-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد قرأت رسالة أخينا الشيخ أبي فيروز الإندونيسي في الردّ على بعض القائلين بوقوع هدّة في منتصف رمضان لهذا العام معتمدين على أحاديث ضعيفة جداً ومكذوبة.

وقد بين أخونا –حفظه الله– ضعفها بالبراهين الواضحة والنقولات الصحيحة بما لا يدع للشك مجالاً، فجزاه الله خيرا وبارك الله فيه وفي علمه، وثبّتنا الله وإياه على دينه حتى نلقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

أبو معاذ حسين الحطيبي اليافعي

في دار الحديث بصلاح الدين بمدينة عدن المحروسة.

بتاريخ ٢٧ شعبان ١٤٤١ للهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.

صورة تقديم فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن عبد الرقيب ابن علي الكوكباني -حفظه الله-

No:
Date:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارًا به وتوحيدًا وأشهد
أن محمدًا عبده ورسوله إقرارًا به وتوحيدًا. وبعد فقد قرأت رسالة أخينا
الشيخ الفاضل الداعي إلى الله على علم وبصيرة د/ أبي فيروز عبد الرحمن بن سوكايا
الإندونيسي نسبًا الماليزي نزيلًا
(بعنوان: هداية الحيران بتخريج حديث الهدة في منتصف رمضان).
والتي كتبها ردًا على ما نشره في الناس أضاعف المتعالمين زاعمين أنه من
كلام سيد المرسلين وهو عند التحقيق من أخبار الوضاعين وكلام شبه
تكهنات العرافين والمنجمين. وقد أتى المؤلف حفظه الله على تلك الأحاديث
والآثار في هذه الرسالة القيم مبينًا بطلان أسانيدها بشهادة
أئمة الحديث والعلل من السلف الصالح ثم أتى على متونها ببيان أن
مضامينها من الأحداث العظيمة في مستقبل أيام الناس جزء من
الغيب الذي لا يثبته أهل العلم إلا بآية من كتاب الله عز وجل أو نص صحيح
عن المعصوم صلى الله عليه وسلم. وكان حريًا بهؤلاء الناشرين لتلك الأحاديث
والأخبار إذ كانوا يريدون للناس التوبة إلى الله والاستعداد ليوم المعاد
أن يقتصروا على حثهم على العمل الصالح وتحذيرهم من سيئ الأعمال
معتمدين في ذلك آيات الكتاب العزيز وما صح من سنة البشير النذير
عليه وعلى آله الصلاة والسلام وصدق الله إذ يقول «فبأي حديث بعد الله وآياته
يؤمنون» والخير كله ظاهره وباطنه في الوحيين ومن لم ينتفع بقليل الموعظة لم يزدد
بكثيرها إلا شرًا. أجزى الله الشيخ المؤلف خير الجزاء ونفع الله به وبعلمه
وأيده بتأييده. ونسأل الله أن يمن على العباد بصلاح قلوبهم وأعمالهم
وأن يردهم إليه ردًا جميلًا وأن يكشف عن الأمة ما نزل بها من البلاء والوباء والغمة
إن ربنا لكل خير لفعيل وهو حسبنا ونعم الوكيل/ كتبه أبو عبد الرحمن عبد الرقيب بن علي الكوكباني اليماني
عصر يوم الاثنين الموافق ٢٧/ شعبان ١٤٤١ هـ في بلاد ماليزيا حرسها الله
وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نسخ تقديم فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن عبد الرقيب بن علي الكوكباني -حفظه الله-

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إقراراً به وتوحيداً، أما بعد:

فقد قرأت رسالة أخينا الشيخ الفاضل الداعي إلى الله على بصيرة[١]/ أبي فيروز عبد الرحمن بن سوكايا الإندونيسي نسباً الماليزي نتزيلاً، بعنوان: (**هداية الحيران بتخريج حديث الهدة في منتصف رمضان**) التي كتبها رداً على ما نشره في الناس أنصاف المتعلّمين زاعمين أنه من كلام سيد المرسلين وهو عند التحقيق من أخبار الوضّاعين وكلام شبيه تكهنات العرّافين والمنجّمين.

وقد أتى المؤلف –حفظه الله– على تلك الأحاديث والآثار في هذه الرسالة القيم مبينا بطلان أسانيدها بشهادة أئمة الحديث والعلل[٢] من السلف الصالح، ثم أتى على متونها ببيان أن مضامينها من الأحداث العظيمة في مستقبل أيام الناس جزء من الغيب الذي لا يثبته أهل العلم إلا بآية من

---

[١] قال العلامة القرطبي –رحمه الله–: ﴿**على بصيرة**﴾ أي: على يقين وحق. ("تفسير القرطبي" / ٩/ ص٢٧٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: على بصيرة، أي: على بينة وعلم. ("مجموع الفتاوى" / ٢٧/ ص٤٢٧).

[٢] العلة هي: آفة خفية غامضة لا يعلمها من الناس إلا حافظ متبحِّر بعلم الحديث. والعلة تنقسم إلى قسمين: علة قادحة –تؤثر صحة الحديث–، وعلة غير قادحة.

قال الحافظ ابن الملقن رحمه الله: والمعلل: وهو ما اطلع فيه على علة قادحة في صحته، مع السلامة عنها ظاهراً. ("التذكرة" / لابن الملقن / ص١٧–١٨).

كتاب الله -عز وجل- أو نصّ صحيح من المعصوم ﷺ. وكان حريًّا بهؤلاء الناشرين لتلك الأحاديث والأخبار إذا كانوا يريدون للناس التوبة إلى الله والاستعداد ليوم المعاد أن تقتصروا على حثّهم على العمل الصالح وتتويبهم من سيّء الأعمال معتمدين في ذلك آيات الكتاب العزيز وما صحّ في سنة البشير النذير -عليه وعلى آله الصلاة والسلام-. وصدق الله إذ يقول: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦]. والخير كلّه ظاهره وباطنه في الوحيين. ومن لم ينتفع بقليل الموعظة لم يزدد بكثيرها إلا شرًّا.

فجزى الله الشيخ المؤلف خير الجزاء ونفع الله به وبعلمه وأيّده بتأييده. ونسأل الله أن يمنّ على العباد بصلاح قلوبهم وأعمالهم، وأن يردّهم الله ردّاً جميلاً، وأن يكشف عن الأمة ما نزل بهم من البلاء والوباء والغمّة. إن ربنا بكل خير كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه/

أبو عبد الرحمن عبد الرقيب بن علي بن أحمد الكوكباني اليمني

عصر يوم الإثنين الموافق ٢٧/ شعبان ١٤٤١ هـ

في بلاد ماليزيا حرسها الله وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه.



مقدمة المؤلف ـوفقه اللهـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٣]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٤]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٥]. أما بعد:

---

[٣] سورة آل عمران: (١٠٢).

[٤] سورة النساء: (١).

[٥] سورة الأحزاب: (٧٠-٧١).

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وقد جاءتني رسالة من أحد الأساتذ الأفاضل من ماليزيا نقلاً عن بعض الإخوة الماليزيين بتاريخ ٢ شعبان ١٤٤١ هـ أن شخصاً من دعاة الإنترنت لم يُذكر اسمه قال: (إن في منتصف رمضان ستحصل هدة، ثم تحصل قلقلة عظيمة في شهر شوال، فلا بد من دخول البيت ويقول: سبحان القدوس، سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس. وهذا الحديث صحيح) وقال: (لا ندري متى هي؟ ولكن لم تحصل في زمن النبي ولا في زمن السلف الصالح فخشينا أن تحصل في زمننا في يوم الجمعة لأنه قد حصلت قلقلة في ماليزيا، وفي إندونيسيا، وفي فلسطين، فأغلب الظنّ أنها ستحصل في يوم الجمعة في هذا العام).

فسألني الأستاذ الفاضل عن صحة هذا الحديث المذكور.

وقد جاءتني أيضاً رسالة أخرى من أحد الإخوة الأفاضل من إندونيسيا بتاريخ ١١ شعبان ١٤٤١ هـ أن شخصاً من دعاة الإنترنت يقال له: (ذو الكفل الإندونيسي) قال: (بقيت في هذا اليوم مدة ثمانية أشهر إلى شهر رمضان. بقيت ثمانية أشهر. فأطلب من الحاضرين والحاضرات

الاستعداد لآخر الزمن) وقال: (إن صحّ أنه ستكون في رمضان ١٤٤١ هـ صدمة النجم على الأرض). وقال: (قال رسول الله: ستكون صدمة النجم على الأرض في منتصف رمضان في يوم الجمعة بعد صلاة الصبح. قاله النبي. بعد صلاة الصبح. إذا سمعتموها فاهربوا وادخلوا بيوتكم واغلقوا أبوابها ونوافذها وادخلوا الغرفة وادخلوا البطانية، واسجدوا نحو القبلة وقولوا: سبحان القدوس، سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس. فمن فعل ذلك سلم، ومن لم يفعل ذلك هلك. يوم الجمعة في منتصف رمضان. انظروا إلى تاريخنا الهجرية ١٤٤١ هـ في أي يوم يقع التاريخ الخامس عشر؟ يوم الجمعة تماماً. وظهور المهدي يكون بعد صدمة النجم. ثلاثة أشهر بعد صدمة النجم يظهر المهدي. ولمعرفة صحة هذا الشأن وبطلانه: انظر إلى دور النجم الذنبي حول الأرض ثلاثة إلى سبعة أيام كما قاله رسول الله. ولا أحد من الناس في الأرض إلا سيرى هذا النجم يدور حول الأرض ثلاثة إلى سبعة أيام. إن وقع هذا فلا بد من صحة هذه الأخبار: أن النجم سيقع على الأرض، وسيحصل الاستئصال، ويحصل الدخان، يبايع المهدي أمام الكعبة، وانتهى التكنولوجيا. فسيؤيد هذا عند موت الملك سلمان فيتصارع أبناؤه الثلاثة. إن حصل هذا فلا محيص مائة بمائة. يقع مائة بمائة. هذه هي العلامات. وإلا فلا) (بقي من الآن مدة ثمانية أشهر، ففي هذه المدة يجب على

الحاضرين والحاضرات أن يبذلوا الجهد في استعداد النفس والأهل. ولا خسارة في الاستعداد لأنني لم آمركم شرّاً. آمركم بالإكثار من الأعمال. لا خسارة فيها. وآمركم بشراء الذهب كثيراً وحفظه، ولا خسارة في ذلك). (أحثّكم على مجانبة المدن. هذه مدينة. اجتنبوا المدن عند حصول الهرج. عندنا مساكن في جبل بعيد من البحر وبعيد من المدن، مرتفع عن البحر وعن المدن، وفيه ينابع، وفيه أماكن معدة للمؤمنين الصالحين الذين سيبنون بيوتاً هناك. إذا حصل الهرج في جميع المدن في إندونيسيا). (قال النبي: عند حصول الهرج يقتل الرجل جاره من أجل قطعة من الخبز للمجاعة أصابته. وسيحصل ذلك في المدن) (لا أحثّكم على الهجرة إلى مكة ولا المدينة. وإنما أمرنا بالهجرة إلى مكة والمدينة عند خروج الدجال. وأما الآن فلا، فإن أشدّ الهجر يحصل مكة والمدينة، فمن هاجر إلى مكة أو المدينة فقد أخطأ خطأ عظيماً).

فسألوني عن صحة هذه الإخبارات.

وذو الكفل محمد علي الإندونيسي –هداه الله– هذا من المعظّمين ليوسف القرضاوي، كما في مقطع صوته المسمى: (الاستعداد والأعمال للزمن الآخر).

وقال داعي آخر اسمه: رحمت البيقوني الإندونيسي –هداه الله– بعد أن ذكر حديث الهدة في منتصف رمضان: (إن الحديث الضعيف إذا وقع حقيقة صار صحيحاً لذاته. وقد خشيت أن هذا الشيء هو الواقع في العام المقبل وهو بتاريخ ١٤٤١ هـ).

فصنّفتُ هذا الكتيب –مستعيناً بالله– فيه تخريج لأحاديث الباب مع تدقيق النظر في رجالها والحكم عليها. وقد ذكرت أقوال عدد من الحفّاظ على تلك الأحاديث. وذكرت بعض النصائح والتنبيهات للمسلمين.

وأشكر الله تعالى على توفيقه ورحمته وفضله، وهو معبودي ليس لي معبود سواه.

ثم أشكر لفضيلة شيخنا الكريم/ أبي معاذ حسين بن محمود اليمني اليافعي الحطيبي –حفظه الله– على نصرته وتأييده. فأسأل الله –تبارك وتعالى– أن يجزيه خير الجزاء، ويبارك له ولأهله وذريته وأن يعلي درجتهم في الدنيا والآخرة، ويفرّج عنهم كل همّ وغمّ وحزن.

ثم أشكر لفضيلة شيخنا الكريم/ أبي عبد الرحمن عبد الرقيب بن علي اليمني المحويتي الكوكباني –حفظه الله– على نصرته وتأييده. فأسأل الله –تبارك وتعالى– أن يجزيه خير الجزاء، ويبارك له ولأهله وذريته وأن يعلي درجتهم في الدنيا والآخرة، ويفرّج عنهم كل همّ وغمّ وحزن.

فأقول –ولا حول ولا قوة إلا بالله–:

الباب الأول: حال أحاديث علامة الساعة في رمضان

الفصل الأول: صحة كون قيام الساعة يوم الجمعة

عن أبي هريرة –رضي الله عنه-: أن النبي ﷺ قال: «**خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة**». (أخرجه مسلم (٨٥٤)).

قال الإمام ابن هبيرة –رحمه الله-: فأما قيام الساعة يوم الجمعة فإنه يوم الدين، وفيه دولة اليقين، فيوم القيامة ترتفع رايات المسلمين وتنفذ أقوال الصالحين، ويتناوؤن من الكافرين، فكان قيام الساعة في يوم الجمعة جزاء من الله سبحانه لعباد المؤمنين بثوابهم عن الجمعة. ("الإفصاح عن معاني الصحاح" / ٨/ ص٤٣).

وقال الإمام النووي –رحمه الله-: وأما قيام الساعة فسبب لتعجيل جزاء الأنبياء والصديقين والأولياء وغيرهم وإظهار كرامتهم وشرفهم وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزيته على سائر الأيام. ("شرح النووي على مسلم" / ٦/ ص١٤٢).

وفي صباح يوم الجمعة تستحب قراءة سورة السجدة والإنسان في صلاة الصبح.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: **كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزيل السجدة)، و(هل أتى على الإنسان حين من الدهر).** (أخرجه البخاري (٨٩١)).

و عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: **أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (الم تنزيل السجدة) و(هل أتى على الإنسان حين من الدهر)، وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة (الجمعة) و(المنافقين).** (أخرجه مسلم (٨٧٩)).

ووجه التناسب بين يوم الجمعة وبين قراءة هاتين السورتين لما كان فيهما من ذكر هذه الأمور المذكورة في حديث فضل يوم الجمعة آنفاً.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: ولهذا شرع الله سبحانه وتعالى لعباده يوما يجتمعون فيه فيذكرون المبدأ والمعاد والجنة والنار وادخر الله تعالى لهذه الأمة يوم الجمعة، إذ فيه كان المبدأ وفيه المعاد. ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ في فجره سورتي (السجدة) و (هل أتى على الإنسان) لاشتمالهما على ما كان وما يكون في هذا اليوم من خلق آدم، وذكر المبدإ والمعاد، ودخول الجنة والنار. فكان يذكّر الأمة في هذا اليوم بما كان فيه وما يكون. ("زاد المعاد" / ١/ ص٥٤).

الفصل الثاني: لا يعلم تحديد قيام الساعة إلا الله تعالى

إن كان رسول الله ﷺ علّمنا أن قيام الساعة يكون يوم الجمعة ولكنه أخبرنا بأن أحداً لا يعلم تحديده ولا تعينه إلا الله تعالى، كما نصّ عليه رب العالمين.

قال الله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

قال الإمام محمد بن جرير الطبري –رحمه الله– في تفسير هذه الآية: فإنه أمرٌ من الله نبيَّه محمدًا ﷺ بأن يجيب سائليه عن الساعة بأنه لا يعلم وقت قيامها إلا الله الذي يعلم الغيب، وأنه لا يظهرها لوقتها ولا يعلمها غيرُه –جل ذكره–. ("تفسير الطبري" / ١٣/ ص٢٩٤).

وقال –جل ذكره–: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا * إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا * كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٤٢ – ٤٦].

قال الإمام ابن كثير –رحمه الله– في تفسير هذه الآية: أي: ليس علمها إليك ولا إلى أحد من الخلق، بل مردها ومرجعها إلى الله عز وجل، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين. ("تفسير ابن كثير" / ٨/ ص٣١٨).

وقال الله تعالى: ﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾ [النمل/ ٦٥].

قال الإمام القرطبي –رحمه الله– في تفسير هذه الآية: والمعنى: لا يدرون متى يبعثون. ("تفسير القرطبي" / ١٠/ ص٩٤).

وقال الله –سبحانه وتعالى-: ﴿ **إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ [لقمان: ٣٤].

قال قتادة رحمه الله في تفسير هذه الآية: أشياء من الغيب، استأثر الله بهنّ، فلم يطلع عليهنّ ملَكا مقرّبا، ولا نبيا مرسلاً (**إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**) فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة، في أيّ سنة، أو في أيّ شهر، أو ليل، أو نهار. (**ويُنزلُ الغَيْثَ**) فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث، ليلا أو نهارا ينزل؟ (**وَيَعْلَمُ ما فِي الأرْحامِ**) فلا يعلم أحد ما في الأرحام، أذكر أو أنثى، أحمر أو أسود، أو ما هو؟ (**وَما تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا**) خير أم شرّ، ولا تدري يا ابن آدم متى تموت؟ لعلك الميت غدا، لعلك المصاب غداً؟ (**وَما**

تَدْرِي نَفْسٌ بأيّ أرْضٍ تَمُوتُ) ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض في بحر أو برّ أو سهل أو جبل. ("تفسير الطبري" (٢٠/ ١٦٠) **بسند حسن**)[٦].

---

[٦] **الأثر حسن**، أخرجه ابن جرير -رحمه الله- في "جامع البيان في تأويل آي القرآن" (٢٠/ ١٦٠) فقال: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادةبه.

رجال السند:

بشر هو أبو سهل بشر بن معاذ العقدي البصري، صدوق. (راجع "تهذيب التهذيب" / ١/ ص٤٠١).

ويزيد هو أبو معاوية يزيد بن زريع البصري، ثقة ثبت. قال فيه الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان ريحانة البصرة. وقال أبو طالب عن أحمد: وكل شيء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبال أن لا

وكما في حديث عمر –رضي الله عنه– في سؤال جبريل –عليه السلام–: قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ النبي ﷺ: «**مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**». (الحديث في "صحيح مسلم" برقم (٨)).

ونحوه في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– عند البخاري (٤٧٧٧) ومسلم (٩)).

تسمعه من أحد. سماعه منه قديم، وكان يأخذ الحديث بنية. (راجع "تهذيب التهذيب" / ١١/ ص ٢٦٠).

وقال الحسن بن سفيان: كنا إذا رأينا رواية ليحيى بن يحيى عن يزيد بن زريع قلنا: ريحانة أهل خراسان من ريحانة أهل العراق. ("تهذيب التهذيب" / ١١/ ص٢٨٥).

وسعيد هو ابن أبي عروبة، واسم أبي عروبة مهران العدوي. وسعيد أثبت الناس في قتادة.

قال ابن أبي خيثمة: أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي. وقال أبو داود الطيالسي: كان أحفظ أصحاب قتادة. وقال فيه أبو زرعة: وأثبت أصحاب قتادة: هشام وسعيد. وقال أبو حاتم: هو قبل أن يختلط ثقة، وكان أعلم الناس بحديث قتادة. وقال فيه ابن عدي: وأثبت الناس عنه ابن زريع وخالد بن الحارث ويحيى بن سعيد ونظراؤهم. (راجع "تهذيب التهذيب" / ٤/ ص٥٧-٥٨).

ورواية سعيد عن قتادة في التفسير ثابتة أيضا، إما لإمكان سماعه عنه، وإما لثقة الواسطة بينهما كما قاله بعض الحفاظ.

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن رسول الله ﷺ قال: «**مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأيّ أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله**». (أخرجه البخاري (٤٦٩٧)).

فلا أحد من المخلوقين يعلم متى تقوم الساعة.

قال الإمام ابن رجب -رحمه الله-: أَأَّ علم الخلق كلِّهم في وقتِ السَّاعة سواءٌ، وهذه إشارةٌ إلى أنَّ الله تعالى استأثر بعلمها. ("جامع العلوم" / ص٩٢/ ط. دار ابن رجب).

وفي هذا الشأن –أي: الإيمان بأن قيام الساعة يكون يوم الجمعة، ولكن لا يدري الخلق متى هو؟- حصل اتفاق بيننا وبين هؤلاء الأشخاص المذكورين في السؤال إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث: عدم صحة تحديد علامة الساعة بيوم الجمعة في منتصف شهر رمضان

هناك بعض الأحاديث استدل بها بعض الناس على تعيين علامة الساعة بيوم الجمعة في منتصف شهر رمضان، فمنها:

الحديث الأول: حديث ابن مسعود ـرضي الله عنه-:

قال نعيم بن حماد –رحمه الله– في كتابه "الفتن" برقم (٦٣٨): حدثنا أبو عمر: عن ابن لهيعة قال: حدثني عبد الوهاب ابن حسين: عن محمد بن ثابت البناني: عن أبيه: عن الحارث الهمداني: عن ابن مسعود –رضى الله عنه–: عن النبي ﷺ قال: «**إذا كانت صيحة في رمضان: فإنه يكون معمعة**[٧] **في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم. وما المحرم؟ –يقولها ثلاثاً– هيهات هيهات. يقتل الناس فيها هرجاً هرجاً**».

قال: قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قال: «**هدة**[٨] **في النصف من رمضان ليلة جمعة، فتكون هذه توقظ النائم، وتقعد القائم، وتخرج العواتق من خدورهنّ في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل. فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم، واغلقوا أبوابكم، وسدّوا كواكم، ودثِّروا أنفسكم، وسدّوا آذانكم. فإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجَّداً، وقولوا:**

---

[٧] قال ابن منظور –رحمه الله-: ويقال للحرب مَعْمَعةٌ وله معنيان، أَحدهما: صوت المُقاتلةِ. والثاني: اسْتِعارُ نارِها. ("لسان العرب" / ٨/ ص٣٤٠).

[٨] قال ابن منظور –رحمه الله–: والهَدّة صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أَو حائط أَو ناحية جبل. ("لسان العرب" / ٣/ ص٤٣٢).

(سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربّنا القدوس)، فإن من فعل ذلك نجا، ومن لم يفعل ذلك هلك».

ومن طريقه أخرجه الشاشي –رحمه الله– في "مسنده" (٢/ ص٣٨٧).

رجال السند:

نعيم بن حماد هو أبو عبد الله المروزي الفارض سكن مصر. راجع اختلاف أقوال العلماء فيه في "تهذيب التهذيب" (١٠/ ص ٤٠٩)، وقد جاء الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب" (٢/ ص ٥٦٤) بالخلاصة فيه: **صدوق يخطىء كثيراً** فقيه عارف بالفرائض. انتهى.

وأما أبو عمر فهو زياد بن أبي مسلم ويقال بن مسلم أبو عمر الفراء ويقال الصفار البصري. راجع اختلاف أقوال العلماء فيه في "تهذيب التهذيب" (٣/ ٣٣١). وقد جاء الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب" (١/ ٢٢١) بالخلاصة فيه: **صدوق فيه لين**. انتهى.

وأما ابن لهيعة فهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة المصري الفقيه القاضي. وقال ابن معين: **هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها**. وقال الفلاس: من كتب عنه قبل احتراقها مثل ابن المبارك والمقرئ فسماعه أصح. وقال أبو زرعة: سماع الأوائل والأواخر منه سواء، إلا أن ابن المبارك،

وابن وهب كانا يتبعان أصوله، **وليس ممن يحتج به**. وقال النسائي: **ضعيف**. (راجع "ميزان الاعتدال" / ٢/ ص ٤٧٧).

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله–: وأما عبد الله بن لهيعة قاضي مصر فهو ممن **أجمع العلماء على خفة ضبطه** قبل موته بسنين. والأكثر على أن هذا راجع إلى احتراق كتبه. ("شرح علل الترمذي" / لابن رجب / ص: ٣٤).

وأما عبد الوهاب بن حسين فلا يدرى من هو.

وأما محمد بن ثابت البناني فقد قال فيه ابن معين: محمد بن ثابت **ليس بقوي**. كان عفان يقول: محمد بن ثابت البناني رجل صدوق في نفسه ولكنه **ضعيف في الحديث**. وقال أبو زرعة: **لين**. وقال الدارقطني: **ضعيف**. وقال الأزدي: ساقط. قال ابن حبان: **روى عن أبيه ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به**. (راجع "تهذيب التهذيب" / ٩/ ٧٢).

وأما ثابت البناني فثقة ثبت مشهور.

وأما الحارث الهمداني فهو أبو زهير الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي الكوفي، **كذّاب**. (راجع "تهذيب التهذيب" / ٢/ ص١٢٦).

فالحديث ضعيف جداً، بل موضوع[٩].

---

[٩] وأما شخص يدعى: (رحمت البيقوني الإندونيسي)، فبعد أن يذكر كلام العلماء في تضعيف نعيم بن حماد ذكر أن البخاري أخرج له في صحيحه فهذا يقوي شأن نعيم – زعم-.

ثم قال رحمت البيقوني الإندونيسي –هداه الله-: إن الحديث الضعيف إذا وقع حقيقة صار صحيحاً لذاته. وقد خشيت أن هذا الشيء هو الواقع في العام المقبل وهو بتاريخ ١٤٤١ هـ. (انتهى النقل المقطع الصوتي له بعنوان: "هل يصح أن الإمام المهدي يبايع عام ٢٠٢٠؟").

قلت –مستعيناً بالله-: نسي أو جهل رحمت البيقوني أن ضعف حديث الباب ليس بمجرد نعيم بن حماد. وقد علمتم أن في السند ابن لهيعة وهو سيء الحفظ. وفيه أيضاً عبد الوهاب ابن حسين ولا يدرى من هو؟ وفي سنده أيضاً محمد بن ثابت البناني. وفيه أيضاً الحارث الهمداني وهو **كذاب**.

ثم وجدت كلام الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله– على حديث ابن مسعود هذا: موضوع. ("السلسة الضعيفة" / ١٣/ ص١٠٥٩).

فالحمد لله على توفيقه.

ثم وجدت كلام الإمام ابن باز –رحمه الله–: فقد بلغني أن بعض الجهال يوزع نشرة مشتملة على حديث مكذوب على النبي ﷺ يتضمن هذا الحديث المكذوب ما نصه : عن ابن مسعود قال : –ثم ذكر الحديث– فهذا

فالحديث موضوع مختلق مصنوع مفترى على رسول الله ﷺ.

الحديث **لا أساس له من الصحة ، بل هو باطل وكذب**[١٠] ، -إلى قوله:- وبذلك يعلم كل من يطلع على هذه الكلمة أنه لا يجوز تروج هذا الحديث الباطل ، بل يجب تمزيق ذلك وإتلافه والتنبيه على بطلانه. (انتهى "مجموع فتاوى ابن باز / ٢٢/ ص٣١٥-٣١٦).

فالحمد لله على توفيقه.

الحديث الثاني: حديث أبي هريرة –رضي الله عنه-:

قال نعيم بن حماد –رحمه الله- في كتابه "الفتن" برقم (٦٤٥): حدثنا شيخ من الكوفيين عن ليث عن شهر بن حوشب: عن أبي هريرة -رضى الله عنه- قال: (**في رمضان هدة توقظ النائم، وتخرج العواتق من خدورها، وفي شوال مهمهة**[١١]**، وفي ذي القعدة تمشي القبائل بعضها إلى بعض، وفي ذي**

---

[١٠] قال أبو فيروز –رحمه الله-: فما أعظم فرقاً بين كلام إمام راسخ في العلم، وبين كلام جاهل مثل ذي الكفل محمد علي ورحمت البيقوني الذين زعما صحة ذلك الحديث الموضوع.

[١١] قال ابن منظور –رحمه الله-: ويقال المَهْمَهُ البَلْدَةُ المُقْفِرَةُ ويقال مَهْمَهَةٌ. ("لسان العرب" / ١٣/ ص٥٤١).

وقال الزبيدي –رحمه الله-: والمهمهة المفازة البعيدة. ("تاج العروس"/ ص: ٨٢٤٣).

الحجة تهراق الدماء، وفي المحرم، وما المحرم؟ -يقولها ثلاثاً، قال:- وهو عند انقطاع ملك هؤلاء).

الحديث موقوف على أبي هريرة –رضي الله عنه-.

وهذا الموقوف **لا يصحّ أيضاً**، لأن في سنده: شيخاً من الكوفيين فهو مبهم.

وفي سنده أيضاً ليث وهو ابن أبي سليم هو أبو بكر الكوفي. راجع أقوال العلماء فيه في "تهذيب التهذيب" (٨/ ص ٤١٧). وخلاصة الكلام فيه: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك. ("تقريب التهذيب" / ٢/ ص٤٦٤).

وفي سنده أيضاً شهر بن حوشب وهو أبو سعيد الأشعري الشامي. راجع أقوال العلماء فيه في "تهذيب التهذيب" (٤/ ص ٣٢٤). وخلاصة الكلام فيه: صدوق كثير الإرسال والأوهام. ("تقريب التهذيب" / ٢/ ص ٢٦٩).

فالأثر ضعيف جداً.

وله طريق أخرى:

أخرجه الإمام الحاكم –رحمه الله- في المستدرك برقم (٨٥٨٠) وأبو نعيم "أخبار أصبهان" (١٦٧٩) من طريق نعيم بن حماد ثنا ابن وهب عن

مسلمة بن علي عن قتادة عن ابن المسيب: عن أبي هريرة –رضي الله عنه-: عن النبي ﷺ قال: «**تكون هدة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفرغ اليقظان، ثم تظهر عصابة في شوال، ثم معمعة في ذي الحجة، ثم تنتهك المحارم في المحرم، ثم يكون موت في صفر، ثم تتنازع القبائل في الربيع، ثم العجب كلّ العجب بين جمادى و رجب، ثم ناقة مقتبة**[١٢] **خير من دسكرة**[١٣] **تقلّ مائة ألف**».

في سنده: نعيم بن حماد، صدوق يخطئ كثيراً، كما تقدم.

---

[١٢] قال الجوهري –رحمه الله–: القتب، بالتحريك: رحل صغير على قدر السنام. –إلى قوله:– وأقتبت البعير إقتابا، إذا شددت عليه القتب. ("الصحاح في اللغة" / ٢/ ص ٦١).

[١٣] قال ابن منظور –رحمه الله–: الدَّسْكَرَةُ بناء كالقَصْرِ حوله بيوت للأَعاجم يكون فيها الشراب والملاهي. ("لسان العرب" / ٤/ ص٢٨٥).

وأما مسلمة بن على فقال يحيى : مسلمة ليس بشيء . وقال النسائي والدار قطني : **متروك**. ("الموضوعات" / لابن الجوزي / ٣/ ص ١٩١).

وقال البخاري: مسلمة بن علي أبو سعيد الخشني الشامي **منكر الحديث**[١٤]. ("الكامل في الضعفاء" / لابن عدي/ ٦/ ص٣١٣).

وقال الحافظ الذهبي –رحمه الله– بعد ذكر هذا الحديث: **هذا منكر**. ومسلمة **لم يدرك قتادة**. ("ميزان الاعتدال" / ٤/ ص١١١).

فلذلك قال الحاكم: وهو حديث غريب المتن. (تحت رقم (٨٥٨٠)).

وقال الذهبي قي التلخيص : **ذا موضوع**. ("التعليق على مستدرك الحاكم" / ٧/ ص١٠٥).

---

[١٤] **المنكر** اصطلاحاً على قسمين: القسم الأول: مخالفة الراوي الضعيف لمن هو أرجح منه وصفاً أو عدداً. والقسم الثاني: تفرد الراوي الضعيف بما لم يأت به من هو أرجح منه وصفاً أو عدداً. نعم، اختلف العلماء في هذا الباب، ولكن هذا هو المعتمد على رأي الأكثرين. (راجع "النكت" / للحافظ ابن حجر / ٢ / ص٨٠).

وقد تعدّ مخالفة الثقة لمن هو أرجح منه منكرة إذا اشتد بعدها من الصواب.

ثم وجدت كلام الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله– على حديث أبي هريرة هذا: **موضوع**. ("السلسة الضعيفة" / ١٣/ ص٣٩٣).

فالحمد لله على توفيقه.

وهناك طريق أخرى:

قال الحافظ العقيلي –رحمه الله– في "الضعفاء" (٣/ ٥٢): حدثناه على بن سعيد بن داود الأزدي قال حدثنا على بن الحسين الموصلي قال حدثنا عبيسة بن أبي صغيرة الهمداني عن الأوزاعي قال حدثني عبد الواحد بن قيس قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في رمضان هدة توقظ النائم، وتقعد القائم، وتخرج العواتق من خدورها، وفي شوال همهمة**[١٥]**، وفي ذي القعدة تميز القبائل بعضها من بعض، وفي ذي الحجة تراق الدماء، وفى المحرم أمر عظيم، وهو عند انقطاع ملك هؤلاء**». قالوا: يا رسول الله مَن هم؟ قال: «**الذين يأتون في ذلك الزمان**».

---

[١٥] قال ابن منظور –رحمه الله–: والهَمْهَمة نحوُ أَصوات البقر والفِيَلَة وأَشباه ذلك. والهَماهِم من أَصوات الرعد نحو الزَّمازِم. وهَمْهَمَ الرَّعْدُ إِذا سمعتَ له دَوِيّاً. وهَمْهَم الأَسدُ وهمْهَم الرجلُ إِذا لم يُبَيِّن كلامه. والهمْهَمة الصوت الخفي. ("لسان العرب"/ ١٢/ ص٦١٩).

في سنده: عبد الواحد بن قيس، وهو أبو حمزة الدمشقي الأفطس النحوي. وثقه ابن معين، ولكن قال فيه أبو حاتم: يكتب حديثه وليس بالقوي. وقال صالح بن محمد البغدادي: روى عن أبي هريرة ولم يسمع منه. وقال في موضع آخر: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: يتفرد بالمناكير عن المشاهير. قال فيه أبو أحمد الحاكم: **منكر الحديث**. (راجع "تهذيب التهذيب" / ٦/ ص ٣٨٩).

وقال البخاري في عبد الواحد بن قيس: وكان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب.

وذكر عند يحيى بن سعيد عبدُ الواحد بن قيس هذا فقال: **كان شبه لا شيء**.

(راجع "الضعفاء" / للعقيلي / ٣/ ص٥١-٥٢).

وهذا الحديث **منقطع** لأن عبد الواحد بن قيس هذا لم يسمع من أبي هريرة. بل قال فيه ابن حبان: روى عن أبي هريرة ولم يره. ("الثقات"/ لابن حبان/ ٧/ ١٢٣).

وفي سنده أيضاً عبيسة بن أبي صغيرة الهمداني، أو: عنبسة بن أبي صغير الهمداني. قال فيه الإمام الذهبي –رحمه الله-: عنبسة بن أبي صغيرة، **أتى عن الأوزاعي بخبر باطل**. ("ميزان الاعتدال" / ٣/ ص٣٠١).

وأما علي بن الحسين الموصلي فهو أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلي، ثم المصري، ثقة. (راجع "سير أعلام النبلاء" / ١٩/ ٥٠٠).

فالحديث موضوع.

لذلك قال الحافظ العقيلي –رحمه الله-: **ليس لهذا الحديث أصل من حديث ثقة ولا من وجه يثبت.** (راجع "الضعفاء" / للعقيلي / ٣/ ص٥٢).

وقال الحافظ السيوطي –غفر الله له-: **موضوع.** ("اللآلي المصنوعة" / ٢/ ٣٢١).

وله طريق أخرى:

قال الطبراني في "الأوسط" كما في "الجزء المفقود" برقم (٢٨٣):

حدثنا أحمد بن القاسم، قال: نا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، قال: نا نوح بن قيس، قال: نا البختري بن عبد الحميد، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «**في شهر رمضان الصوت، وفي ذي القعدة تميز القبائل، وفي ذي الحجة يسلب الحاج**». لم يرو هذا الحديث عن شهر بن حوشب، إلا البختري، تفرد به: نوح بن قيس.

قال الحافظ الهيثمي –رحمه الله-: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف، والبختري بن عبد الحميد لم أعرفه. ("مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" / ٧/ ص ٣١٠).

فالسند ضعيف، ولا أحد من ثقات تلاميذ أبي هريرة –رضي الله عنه- يروي عنه هذا الحديث، وهم كثير، فتعتبر رواية شهر بن حوشب منكرة.

فلا يصح من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه- في هذا الباب شيء.

قال الحافظ ابن الجوزي –رحمه الله- بعد ذكر بعض الأسانيد إلى حديث أبي هريرة: **هذا حديث موضوع** على رسول الله ﷺ. ("الموضوعات" / لابن الجوزي / ٣/ ص١٩١).

الحديث الثالث: حديث فيروز الديلمي –رضي الله عنه-:

أخرجه الإمام ابن أبي عاصم –رحمه الله- في "الآحاد والمثاني" برقم (٢٣٦٣) والطبراني في "الكبير" (٨٥٣) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، نا إسماعيل بن عياش، عن الأوزاعي ، عن عبدة بن أبي لبابة ، عن فيروز الديلمي ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**صوت يكون في رمضان**». قالوا : يا رسول الله ، يكون في أوله أو في وسطه أو في آخره ؟ قال: «**لا ، بل في النصف من رمضان ، إذا كان ليلة النصف ليلة الجمعة يكون**

صوت من السماء يصعق له سبعون ألفا ، ويخرس له سبعون ألفا ، ويعمى سبعون ألفا ، ويفيق سبعون ألفا ، ويصم سبعون ألفاً». قالوا: يا رسول الله، فمن السالم من أمتك؟ قال: «**من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهر بالتكبير لله عز وجل ، ثم يتبعه صوت آخر ، فالصوت الأول صوت جبريل عليه السلام والثاني صوت شيطان ، والصوت في شهر رمضان ، والمعمعة في شوال ، وتميز القبائل في ذي القعدة ، ويغار على الحاج في ذي الحجة وفي المحرم ، وأما المحرم أوله بلاء على أمتي وآخره فرج لأمتي. الراحلة في ذلك الزمان بعينها ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة تغل مائة ألف**».

ومن طريق الطبراني أخرجه الحافظ ابن الجوزي –رحمه الله– في "الموضوعات" (٣/ ١٩١-١٩٢).

في سنده: عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي، وهو متروك الحديث. **كذبه أبو حاتم**. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال البخاري: عنده عجائب. (انتهى من "ميزان الاعتدال" / ٢/ ص٦٧٩).

وقال الحافظ العقيلي –رحمه الله–: عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي شامي متروك الحديث. ("الضعفاء الكبير" / للعقيلي / ٥/ ص٢٧١).

وقال ابن حبان –رحمه الله-: **كان يسرق الحديث**. ("المجروحين" / ٢/ ص١٤٨).

وقال الحافظ ابن حجر الهيثمي –رحمه الله-: رواه الطبراني، وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك. ("مجمع الزوائد" / ٧/ ص ٣١٠).

والعلة الأخرى: أن **السند منقطع** لأن عبدة بن أبي لبابة لم ير فيروزاً الديلمي.

وهو أبو القاسم عبده بن أبي لبابة البزاز الكوفي الفقيه. ثقة. ("تهذيب التهذيب" / ٦/ ص ٤٠٧).

ولكنه لم يلق فيروزاً الديلمي –رضي الله عنه-.

وقال ابن الجوزي –رحمه الله-: وعبدة لم ير فيروزاً. ("الموضوعات" / لابن الجوزي / ٣/ ص ١٩٢).

وإسماعيل بن عياش له متابع عن الأوزاعي، ولكن هذا المتابع لا يفرح به.

قال الحافظ ابن الجوزي –رحمه الله-: وقد روى هذا الحديث غلام خليل عن محمد بن إبراهيم البياضى عن يحيى بن سعيد العطار عن أبي المهاجر عن الأوزاعي ، **وكلهم ضعاف في الغاية**، وغلام خليل كان **يضع الحديث** . ("الموضوعات" / لابن الجوزي / ٣/ ص١٩٢).

قال الحافظ ابن الجوزي –رحمه الله-: هذا حديث لا يصح.

("الموضوعات" / لابن الجوزي / ٣/ ص ١٩٢).

وقال الحافظ ابن كثير –رحمه الله-: فيه غرابة ونكارة. ("جامع المسانيد والسنن"/ لابن كثير / ٧/ ص٦٤).

وقال الحافظ السيوطي –رحمه الله- بعد ذكر هذا الحديث: لا يصح.

("اللآلي المصنوعة" / ٢/ ص٣٢٣).

فالحديث موضوع.

ثم وجدت كلام الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله- على حديث فيروز الديلمي هذا: **موضوع**. ("السلسة الضعيفة" / ١٣/ ص٣٩٧).

فالحمد لله على توفيقه.

الحديث الرابع: حديث حذيفة بن اليمان –رضي الله عنه-:

قال الخطيب البغدادي –رحمه الله- في "المتفق والمفترق" برقم (١٧٣٤): أخبرني الحسن بن أبي طالب حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان المروروذي حدثنا عبدالله بن سليمان حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد حدثنا يحيى بن الحارث الطائي حدثنا إسماعيل بن عياش حدثني الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن عبدالله بن الديلمي عن حذيفة عن النبي ﷺ قال:

«**يكون في آخر رمضان صوت**». فقلت: يا رسول الله في أوله أو في أوسطه أو آخره؟ قال: «**لا بل في ليلة النصف من رمضان يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفاً، ويعمى سبعون ألفاً، ويصمّ سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً**». قيل: يا رسول الله ومن الناجي من أمتك؟ قال: «**من لزم بيته، وتعوذّ بالسجود، وجهر بالتكبير**».

رجال السند:

الحسن بن أبي طالب مجهول الحال، وقد أكثر عنه الخطيب البغدادي في كتبه. والله أعلم.

وعمر بن أحمد بن عثمان المروروذي هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان **المعدَّل**. ("المتفق والمفترق" / للخطيب البغدادي / ١/ ص١٢٤).

وعبدالله بن سليمان الذي روى عنه عمر بن أحمد هو: أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستاني، كما في "ذيل تاريخ بغداد" (٢/ ٧٢) و"تاريخ دمشق" (٦٤/ ١١٣)، وهو **ثقة معروف**.

وإسحاق بن إبراهيم بن زيد الظاهر يحتمل أنه: أبو الحسين، وهو **مجهول العين**، مرّ اسمه عند ذكر ابنه أبي أحمد الحسين بن أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن زيد الكاتب ويعرف بابن كرنيب. ("طبقات الأطباء" / لابن أبي أصيبعة/ ١/ ص ٤٢٠).

ويحتمل أنه إسحاق بن إبراهيم بن زيد سلمة: أبو عثمان التيمي الأصبهاني المعدل: **ثقه مأمون**. ("تاريخ الإسلام" / للذهبي / ٢٥/ ص١٨٨).

ويحيى بن الحارث الطائي، قال الحافظ العقيلي في ترجمته: يحيى بن الحارث الطائي عن أخيه زهدم **ولا يصح حديثه**. ("الضعفاء" / للعقيلي / ٤/ ص٣٩٥).

وإسماعيل بن عياش **صدوق** إن روى عن الشاميين. وهو الآن روى عن الأوزاعي إمام أهل الشام، **ثقة** مشهور سني.

عبدة بن أبي لبابة **ثقة** كما تقدم.

وعبدالله بن الديلمي هو أبو بسر ساكن بيت القدس، **ثقة**. ("تهذيب التهذيب" / ٥/ ٣١٣).

فالحديث ضعيف جداً بهذا السند لعلّتين أو ثلاث.

الحديث الخامس: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـرضي الله عنهماـ

قال نعيم بن حماد –رحمه الله– في كتابه "الفتن" برقم (٦٣١): حدثنا أبو يوسف المقدسي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**يكون صوت في رمضان، ومعمعة في**

شوال، وفي ذي القعدة تحازب القبائل، وعامئذ ينتهب الحاج، وتكون ملحمة عظيمة بمنى، يكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء، وهم على عقبة الجمرة».

أبو يوسف شيخ نعيم بن حماد لا يدرى من هو؟

وعبد الملك بن أبي سليمان واسمه ميسرة أبو محمد ويقال أبو سليمان وقيل أبو عبد الله العرزمي أحد الأئمة، ثقة ربما يهم. ("تهذيب التهذيب" / ٦/ ٣٥٢).

نعم هو ثقة، ولكن قد ذكر في ترجمته أن له **أحاديث منكرة**.

عن أمية –وهو ابن خالد– قال: قلت لشعبة: ما لك لا تحدث عن عبد الملك بن أبي سليمان؟ قال: تركت حديثه. قال: قلت: تحدث عن فلان وتدع عبد الملك بن أبي سليمان؟ قال: تركته. قلت: إنه كان حسن الحديث. قال: من حسنها فررت. ("الجرح والتعديل" / لابن أبي حاتم/ ١/ ص ١٤٦).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: عن أبيه: هذا حديث منكر، وعبد الملك ثقة. وقال صالح بن أحمد: عن أبيه: عبد الملك من الحفاظ، إلا أنه كان يخالف ابن جريج، وابن جريج أثبت منه عندنا. ("تهذيب التهذيب" / لابن حجر/ ٦/ ص٣٥٣).

وقال الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي –رحمه الله-: وقد ذكر الإمام أحمد أن له منكرات ، وأنه يوصل أحاديث يرسلها غيره ، وقد ذكرنا ذلك في كتاب النكاح : في باب تنكح المرأة على ثلاث .

وقال أبو بكر بن خلاد : سمعت يحيى هو ابن سعيد يقول: كأنّ صفة حديث عبد الملك بن أبي سليمان فيها شيء منقطع يوصله ، وموصل يقطعه .

(انتهى من "شرح علل الترمذي" / لابن رجب / ص: ٢٠٦).

وهذا يدلّ على أنه إذا خالف من هو أثبت منه أو تفرد عمن هو أثبت منه برواية حديث فإنه قد يحكم عليه بالنكارة.

والآن هو روى هذا الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه. وهذه السلسلة حسنة. غير أنه لا أحد من الثقات الأثبات من تلاميذ عمرو بن شعيب يروي هذا الحديث عن عمرو. والله أعلم.

فالسند ضعيف من أجل نعيم بن حماد، وأبي يوسف المقدسي، ويحتمل أن تكون رواية عبد الملك بن سليمان هذه ضعيفة أيضاً لغرابة حديث الصوت في رمضان في جميع طرقه.

وهذا الحديث خرّجه أيضاً الحافظ السيوطي –رحمه الله- في "اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (٢/ ص ٣٢١).

الحديث السادس: مرسل عبد الله بن فيروز الديلمي

أخرجه الداني –رحمه الله– في "السنن الواردة في الفتن" برقم (٥٢١) فقال: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد، حدثنا أحمد بن ثابت التغلبي، حدثنا أبو عثمان الأعناقي، حدثنا نصر بن مرزوق، حدثنا علي بن معبد، حدثنا خالد بن سلام، عن يحيى الدهني، عن أبي المهاجر، عن عبد الرحمن بن محمد ، عن عبدة بن أبي لبابة، عن ابن الديلمي قال : قال رسول الله ﷺ : «**يكون في رمضان صوت** ». قالوا : يا رسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره ؟ قال : « **لا ، بل في النصف من شهر رمضان إذا كانت ليلة النصف ليلة جمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفا يتيه سبعون ألفا ويعمى سبعون ألفا ويصم سبعون ألفا ويخرس فيه سبعون ألفا وينفتق فيه سبعون ألف عذراء**». قالوا : فمن السالم يا رسول الله؟ قال: «**من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهر بالتكبير**». قال: «**ومعه صوت آخر فالصوت الأول صوت جبريل ، والصوت الثاني صوت الشيطان ، فالصوت في رمضان ، والمعمعة في شوال ، وتمييز القبائل في ذي القعدة ، ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم ، وأما المحرم أوله بلاء وآخره فرج على أمتي، راحلة في ذلك الزمان ينجو عليها المؤمن خير من دسكرة تغل مائة ألف**».

رجال السند:

عبد الرحمن بن عثمان الزاهد هو أبو المطرف عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري الزاهد، ثقة. (راجع "الصلة" / لابن بشكوال/ ص: ٩٦).

وأحمد بن ثابت التغلبي هو أبو عمر أحمد بن ثابت بن الزبير التغلبي القرطبي، ثقة. (راجع "تاريخ الإسلام" / للذهبي / ٢٦/ ص١٩٩).

وأبو عثمان الأعناقي هو سعيد بن عثمان بن سعيد التجيبي الأعناقي، حافظ بصير بعلل الحديث. ("تاريخ الإسلام" / للذهبي / ٢٣/ ص١٥٩).

ونصر بن مرزوق هو أبو الفتح نصر بن مرزوق المصري، صدوق. ("الجرح والتعديل" / لابن أبي حاتم/ ٨/ ص٤٧٢).

وعلي بن معبد هو أبو الحسن علي بن معبد بن شداد العبدي المصري، ثقة. ("تهذيب التهذيب" / ٧/ ص٣٣٦).

وخالد بن سلام هو أبو سلام خالد بن سلام السحليني الخثعمي، **مجهول الحال، جاء** ذكره في " تهذيب الكمال" (٢٠/ ص١١٤).

ويحيى الدهني **مجهول العين**، ذكر اسمه في هامش "إكمال الكمال" (لابن ماكولا/ ٣/ ص٣٩٩).

وأبو المهاجر هو في هذه الطبقات: اختلفت فيه أقوال المحدثين، ولعله أبو المهاجر سابق بن عبد الله الرقيّ الذي **وثّقه** الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (٣/ ص٢).

وابن الديلمي هو عبد الله بن فيروز الديلمي، ثقة ولكنه تابعي فلم يلق النبي ﷺ. فروايته مرسلة[١٦].

فالسند مرسل ضعيف جداً.

فانظر إلى بعض الأسانيد السابقة تر اختلاف الرواة على عبدة بن أبي لبابة في هذا الحديث، ولا شيء من هذه الروايات ثابت.

---

[١٦] قال الحافظ ابن الملقن –رحمه الله–: والمرسل: وهو قول التابعي – وإن لم يكن كبيراً– : ((قال رسول الله ﷺ)) . ("التذكرة" / ص ١٥).

أو قول التابعي: فعل رسول الله كذا.

وكلام ابن الملقن هذا يشير إلى أن المرسل عامّ شامل لمراسيل تابعي كبير ومتوسط وصغير، وهذا هو الصواب. وفي الجملة: أن الحديث المرسل إذا لم يوجد له مقوٍّ فإنه ليس بحجة؛ لأن فيه انقطاعاً.

قال الحافظ الجوزقاني –رحمه الله–: فإن المرسل عندنا لا يقوم به الحجة. ("الأباطيل" / للجوزقاني/ ١/ ص ١٣٥).

الحديث السابع: مرسل مكحول الشامي

قال نعيم بن حماد –رحمه الله– في كتابه "الفتن" برقم (٦٢٦): قال ابن لهيعة: فأخبرني عبد الوهاب بن بخت، عن مكحول، قال: قال رسول الله ﷺ: «**في رمضان في السماء آية لليلتين خلتا أو بقيتا، وفي شوال المهمة، وفي ذي القعدة المعمعة، وفي ذي الحجة النزائل، وفي المحرم وما المحرم؟**» قال عبد الوهاب بن بخت: وبلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**في رمضان آية في السماء كعمود ساطع، وفي شوال البلاء، وفي ذي القعدة الفناء، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج المحرم، وما المحرم**».

رجال سنده:

نعيم بن حماد لين، كما تقدم.

وابن لهيعة سيء الحفظ كما تقدم.

وعبد الوهاب بن بخت هو أبو عبيدة ويقال أبو بكر المكي سكن الشام ثم المدينة، ثقة بطل، وروايته عن النبي ﷺ **معضلة**[١٧]. ("تهذيب التهذيب" / ٦/ ص ٣٩٣).

ومكحول هو أبو عبد الله الفقيه الشامي، تابعي ثقة، ولكنه **كثير الإرسال جداً** أرسل عن النبي ﷺ. (راجع "تهذيب التهذيب" (١٠/ ص٢٥٨)، و"جامع التحصيل في أحكام المراسيل" (ص ٢٨٥)).

فالسند مرسل ضعيف، ومعضل ضعيف.

---

[١٧] **المعضل**: ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً مع التوالي.

وفي الجملة: أن المعضل أشدّ ضعفاً من المنقطع.

قال الحافظ الجوزقاني -رحمه الله-: فإن المعضل عندنا أسوأ حالاً من المنقطع. ("الأباطيل" / ١/ ص ١٣٥).

ولا شك أن المعضل أسوأ حالاً من المنقطع إذا كان الانقطاع في موضع واحد فقط. وأما إن كان السقوط في موضعين فقد يساوي المنقطع معضلاً من حيث الضعف، فضلاً أن يكون السقوط في مواضع كثيرة.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وإنما يكون المعضل أسوأ حالاً من المنقطع إذا كان الانقطاع في موضع واحد من الإسناد. وأما إذا كان في موضعين أو أكثر، فإنه يساوي المعضل في سوء الحال ، والله تعالى أعلم. ("النكت" / لابن حجر / ٢/ ص ٥٨٢).

الحديث الثامن: مرسل شهر بن حوشب

قال نعيم بن حماد –رحمه الله– في كتابه "الفتن" برقم (٦٣٠): حدثنا الوليد، عن عنبسة القرشي، عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون في رمضان صوت، وفي شوال مهمهة، وفي ذي القعدة تحازب القبائل، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج، وفي المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا**».

رجال السند:

نعيم بن حماد **لين الحديث**، كما تقدم.

والوليد شيخ نعيم بن حماد هو الوليد بن مسلم، ثقة، ولكنه **مدلس**[١٨] **تدليس التسوية**[١٩]، فلا بدّ من التصريح في طبقته وطبقة شيخ شيخه. وهو الآن قد عنعن[٢٠] في الطبقتين.

وعنبسة القرشي شيخ الوليد بن مسلم هو: عنبسة بن عبد الرحمن بن عيينة الأموي، قال فيه ابن معين: لا شيء. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، منكر الحديث. وقال أبو حاتم: **متروك الحديث، كان يضع الحديث**. وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي: متروك. وقال الأزدي: كذاب. وقال ابن حبان: هو صاحب أشياء موضوعة، لا يحل الاحتجاج به. (راجع "تهذيب التهذيب" / ٨/ ص١٤٣).

---

[١٨] التدليس لغة الإخفاء والإيهام. قال ابن منظور رحمه الله: والتدليس: إخفاء العيب. ("لسان العرب" / ٦/ ص ٨٦).

[١٩] وينبغي أن يتنبه أن ثَمّ تدليساً خاصّاً يعرف بـ **تدليس التسوية**، وهو لا يختص بشيخ المدلس بل بشيخ شيخه. فمن ثبت أنه مدلس تدليس التسوية يجب عليه التصريح بالسماع في طبقة شيخه وشيخ شيخه.

[٢٠] الإسناد المعنعن كـ: (فلان عن فلان)، أي: أن يأتي الراوي بلفظ ليس بواضح، يحتمل الاتصال ويحتمل الانقطاع. وحكمه: أنه من قبيل المتصل بشرط أن لا يكون المعنِعن مدلِّساً، وبشرط إمكان لقاء بعضهم بعضاً. وإلاّ، فحكمه الانقطاع.

وسلمة بن أبي سلمة ولعله في هذه الطبقة: سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وقد نسبه عطاء إلى جد أبيه. وهو **مجهول الحال**. (راجع " تهذيب التهذيب (٤/ ١٣١)، و"تقريب التهذيب" (١/ ص ٢٤٨)).

شهر بن حوشب هو صدوق كثير الإرسال والأوهام، فحديثه ضعيف كما تقدم.

فالسند مرسل موضوع.

وجاء من أثر كعب الأحبار

قال أبو عمرو الداني –رحمه الله– في كتابه "السنن الواردة في الفتن" برقم (٥٤٦): حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان ، حدثنا أحمد بن ثابت ، حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا نصر بن مرزوق ، حدثنا علي بن معبد ، حدثنا خالد بن سلام ، عن يحيى الدهني ، عن حجاج ، عن الأحوص ، عن كثير بن مرة ، عن كعب ، قال: **تكون في رمضان هدة توقظ النائم وتفزع اليقظان، وفي شوال مهمهة ، وفي ذي القعدة المعمعة ، وفي ذي الحجة يسلب الحاج والعجب كل العجب بين جمادى ورجب**. قيل : وما هو ؟ قال: **خروج أهل المغرب على البراذين الشهب يستبون بأسيافهم حتى ينتهوا إلى اللجون ،**

وخروج السفياني ، يكون له وقعة بقرقيسياء[٢١]، ووقعة بعاقرقوب[٢٢] يسبى فيها الولدان يقتل فيها مائة ألف كلهم أمير وصاحب سيف محلى.

في سنده:

خالد بن سلام هو أبو سلام خالد بن سلام السحليني الخثعمي، **مجهول الحال، جاء** ذكره في " تهذيب الكمال" (٢٠/ ص١١٤).

ويحيى الدهني **مجهول العين**، ذكر اسمه في هامش "إكمال الكمال" (لابن ماكولا/ ٣/ ص٣٩٩).

فالسند ضعيف جداً.

وله طريق أخرى:

أخرجه نعيم بن حماد في "الفتن" برقم (٦٤٣) فقال: حدثنا عبد الله بن مروان عن أرطأة بن المنذر عن تبيع عن كعب قال: **هلاك بني العباس عند نجم يظهر في الجوف وهدة وواهية يكون ذلك أجمع في شهر رمضان تكون**

---

[٢١] قرقيسياء هي بلدة على نهر الخابور، وعندها مصبّ الخابور في الفرات، وهي في مثلث بين الخابور والفرات. (راجع "معجم البلدان" / ٣/ ص٣٨٣).

[٢٢] عاقرقوب هي عاقر قَوْقَا، ويحتمل أن هذا الموضع هو عقَرقُوف الذي من قرى السيلحين ببغداد وهو تلَ عظيم يُرى من مسافة يوم. (راجع "معجم البلدان" / ٣/ ص١٨٨).

الحمرة ما بين الخمس إلى العشرين من رمضان والهدة فيها بين النصف إلى العشرين والواهية ما بين العشرين إلى أربعة وعشرين ونجم يرمى به يضيء كما يضيء القمر ثم يلتوي كما تلتوي الحية حتى يكاد رأساها يلتقيان والرجفتان في ليلة الفسحين والنجم الذي يرمى به شهاب ينقض من السماء معها صوت شديد حتى يقع في المشرق ويصيب الناس منه بلاء شديد.

في سنده نعيم بن حماد وهو لين كما تقدم.

وتبيع هو ابن عامر الحميري ابن امرأة كعب يكنى أبا عبيدة صدوق عالم بالكتب القديمة. ("تقريب التهذيب" / ١/ ص١٣٠).

وبقية رواته ثقات.

وسواء: أثبت ذلك عن كعب بن ماتع الأحبار أو لا فإن هذا الخبر مردود لأن كعباً صاحب الإسرائيليات، ولا يجوز قبول الأخبار المغيبات إلا من قبل الوحي، وقد انقطع بوفاة رسول الله ﷺ.

وكعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، أسلم على عهد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، ثقة ولكن يروي الإسريليات بدون إسناد. (راجع "تهذيب التهذيب" / ٨/ ص٣٩٣).

الخلاصة:

جميع الروايات التي مرت بنا **كلها ضعيفة جداً**، فلا غرابة أن الحفاظ **حكموا على أحاديث الباب بالوضع كما تقدّم.**

قال الإمام الحافظ ابن القيم –رحمه الله– في ذكر أمثلة الأحاديث الموضوعة: ومنها أحاديث التواريخ المستقبلة وقد تقدمت الإشارة إليها، وهي كل حديث فيه إذا كانت سنة كذا وكذا حل كذا وكذا، كحديث: «**يكون في رمضان هدة توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق من خدورها وفي شوال همهمة وفي ذي القعدة تمييز القبائل بعضها إلى بعض وفي ذي الحجة تراق الدماء**».

وحديث: «**يكون صوت في رمضان إذا كانت ليلة النصف منه ليلة الجمعة يصعق له سبعون ألفا ويصم سبعون ألفاً**».

(انتهى من "المنار المنيف" / لابن القيم/ ص ١١٠).

الفصل الرابع: ليس كل ضعيف يصلح للتقوية

وإذا قيل: هل هذه الأحاديث الضعاف لا يقوّي بعضها بعضاً؟

الجواب –مستعيناً بالله–: لا، لنكارتها، وهي شديدة الضعف، فمن أجل ذلك حكم عليها الحفاظ بالوضع.

وقال المروذي: ذكر له (يعني: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل) الفوائد. فقال: الحديث عن الضعفاء قد يحتاج إليه في وقت، والمنكر أبدًا منكر. (انتهى من "سؤالات المروذي لأحمد بن حنبل" برقم (٢٨٧). كما في "موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل" / ١١/ ص٦٧).

ومعنى ذلك: أن الحديث المنكر لا يتقوى بغيره لأن قد تحقق عند الحفاظ أنه خطأ على رسول الله ﷺ. وأما ما كان ضعفه يسير فهو يتقوى بشاهد أو متابع.

وقد قال الإمام ابن الصلاح –رحمه الله–: وليس كل ضعيف يصلح لذلك. ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء: (فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به). ("مقدمة ابن الصلاح"/ ص ٤٨).

وقال الإمام النووي –رحمه الله–: ويدخل في المتابعة والاستشهاد: رواية من لا يحتج به. ولا يصلح لذلك كل ضعيف. ("التقريب والتسير"/ للنووي/ ص٤٢).

وقد سئل الإمام الوادعي –رحمه الله–: بالنسبة للحديث الضعيف إذا كان الضعف راجعًا إلى سوء الحفظ، وتكون له طرق كثيرة فهل يرتقي إلى الصحيح لغيره؟

فأجاب –رحمه الله–: نعم، إذا لم يشتد ضعفه، فممكن أن يرتقي إلى الحسن لغيره، وإلى الصحيح لغيره إذا جاء من نحو سبع طرق أوست، سيء الحفظ مع سيء الحفظ مع سيء الحفظ، ولكن بشرط ألا يكون ذلك الذي قيل فيه سيء الحفظ قد خالف، وقد ذكر الحديث في ترجمته من "الكامل" لابن عدي، أو ذكر في ترجمته في "ميزان الإعتدال"، أو ذكر في ترجمته من "لسان الميزان" أو في كتب العلل أن هذا الحديث منكر، فمثل هذه الطريق لا تصلح في الشواهد والمتابعات لأنه إذا خالف الثقات المتكاثرين فحديثه منكر والمنكر لا يصلح في الشواهد والمتابعات، فلا بد من اعتبار هذه الشروط. والله المستعان.

(انتهى من "المقترح" / للوادعي/ ص: ٩٠).

فلا ينبغي للمسلمين أن يغترّوا بكثرة الأحاديث الموضوعة في تعيين الأوقات بين يدي اليوم الآخر –وفي غيره– التي نشر الكذابون. بل عليهم أن يحذروا من هؤلاء المبتدعة الكذابين وأن يعلموا أن ظهور المبتدعة الكذابين هو من علامة قرب الساعة.

عن جابر بن سمرة –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ بين يدي الساعة كذّابين**». (أخرجه مسلم (٢٩٢٣)).

قال العلامة الطيبي –رحمه الله–: المراد منه كثرة الجهل، وقلة العلم، والإتيان بالموضوعات من الأحاديث، وما يفترونه على رسول الله ﷺ، ويمكن أن يراد به أدعياء النبوة، كما كان في زمانه وبعد زمانه، وأن يراد بهم جماعة يدعون إلى أهواء فاسدة ويسندون البدع واعتقادهم الباطل إليه ﷺ، كأهل البدع كلّهم. ("الكاشف عن حقائق السنن" / للطيبي/ ١١/ ص ٣٤٣٧).

الباب الثاني: هل الخبر الموضوع إذا وافق الواقع يصير صحيحاً

إذا قيل مثلاً: هل الخبر الموضوع إذا وافق الواقع صار صحيحاً؟

فالجواب: ليس كذلك، وإنما يدلّ على مجرد الموافقة، أو يدل على أن مختلقه كان منجماً أو رمّالاً أو عرافاً أو كاهناً، أخذها من بعض الشياطين، فأسند تكهنه إلى النبي ﷺ ترويجاً لها بين الناس.

ذلك لأن هذه الأمور من المغيّبات فلا يعلمها إلا الله تعالى ومن أوحى إليه من الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام-.

فإذا كان مختلق تلك الأحاديث الموضوة كان أخذه من الكاهن أو العراف في قديم الزمان، ينطبق عليه ما روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرّافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**»[٢٣].

---

[٢٣] أخرجه مسلم (٢٢٣٠) عن محمد بن المثنى العنزي: عن يحيى بن سعيد: عن عبيدالله بلفظ: عن بعض أزواج النبي ﷺ: عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِيْنَ يَوْماً**».

سنده صحيح قطعاً.

وأخرجه البيهقي في "الكبرى" (١٦٢٨٧) من طريق محمد بن المثنى به.

وتابع محمدَ بن المثنى أبو بكر بن خلاد فقال: ثنا يحيى ثنا عبيد الله به، كما في "تاريخ أصبهان" (ص ٣٠٤) لأبي نعيم الأصبهاني.

وتابع محمدَ بن المثنى أيضاً صدقة بن الفضل كما في "التاريخ الصغير" (١٧٩٠) للبخاري.

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله-: فالكهنة رسل الشيطان حقيقة أرسلهم إلى حزبه من المشركين. ("إغاثة اللهفان" / ١/ ص٢٥٣).

وتابع يحيى بن سعيد عبدُ الله بن رجاء عن عبيد الله كما في "التاريخ الصغير" (١٧٩٠) للبخاري أيضاً.

وأخرجه الإمام أحمد (١٦٦٨٩) عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بزيادة: «**فصدّقه بما يقول**».

وتابعه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٩٩٤) عن أبي جعفر محمد بن عمرو بن البختري: عن عبد الرحمن بن منصور الحارثي: عن يحيى بن سعيد به بتلك الزيادة.

والإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– إمام حافظ حجة. فالحديث صحيح بالزيادة وبدونها إن شاء الله تعالى.

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه–: عن النبي ﷺ قال: «**من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ» رواه أبو داود[٢٤].

---

[٢٤] أخرجه أبو داود (٥٩٠٤) والترمذي (١٣٥) وابن ماجه (٦٣٥) والنسائي في الكبرى (٩٠١٧) عن أبي هريرة –رضي الله عنه– مرفوعاً **بسند فيه احتمال الضعف**.

وقد أخرجه الإمام البخاري –رحمه الله– في "التاريخ الكبير" برقم (٦٧) ثم قال: هذا حديث لا يتابع عليه ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة في البصريين.

وقد أخرجه الترمذي في السنن برقم (١٣٥) ثم قال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة. انتهى.

إن أبا تميمة الهجيمي هو طريف بن عبد الله البصري، ثقة حجة عند جميعهم.

(راجع "تهذيب التهذيب" / ٥/ ص١٢).

ولم يوصف بالتدليس. وإمكان اللقي موجود بينه وبين أبي هريرة –رضي الله عنه–.

وقال الإمام ابن القيم –رحمه الله– في العلاقة بين الكهنة والشيطان:

وأما كون الكهنة رسله فلأنّ المشركين يهرعون إليهم، ويفزعون إليهم في أمورهم العظام، ويصدّقونهم، ويتحاكمون إليهم، ويرضون بحكمهم كما يفعل أتباع الرسل بالرسل، فإنهم يعتقدون أنهم يعلمون الغيب ويخبرون عن المغيبات التي لا يعرفها غيرهم، فهم عند المشركين بهم بمنزلة الرسل.

("إغاثة اللهفان" / ١/ ص٢٥٣).

ويقوي هذا السند ما يأتي بعده إن شاء الله.

وأخرجه أهل السنن الأربع وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ:

«من أتى عرّفاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[٢٥].

وعن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ:

«ليس منا من تطيّر أو تطيّر له، أو تكهّن أو تكهّن له، أو سحر أو سحر له،

---

[٢٥] **صحيح**. أخرجه أحمد (٥٩٣٢) وإسحاق (٥٠٣) والحاكم (١٥) والبيهقي في الكبرى (١٦٢٧٣) من طريق عوف قال ثنا خلاس عن أبي هريرة مرفوعاً أيضاً **بسند صحيح**.

وله متابع أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤٠٨٣) من طريق إسماعيل بن عياش عن سهيل عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة به مرفوعاً. سنده ضعيف لأن إسماعيل بن عياش اضطربت روايته عن غير الشاميين، وسهيل هو ابن أبي صالح المدني.

ففي الخلاصة: حديث أبي هريرة صحيح.

ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه البزار بإسناد جيد[٢٦].

---

[٢٦] **حسن لغيره**. أخرجه البزار كما في "البحر الزخار" برقم (٣٥٧٨) من طريق أبي حمزة العطار، عن الحسن، عن عمران بن حصين رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من تطير، أو تطير له أو تكهن، أو تكهن له أو سحر، أو سحر له ومن عقد عقدة أو قال: من عقد عقدة، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ».

ثم قال البزار: وهذا الحديث قد روي بعض كلامه من غير وجه فأما بجميع كلامه ولفظه فلا نعلمه يروى إلا عن عمران بن حصين ، ولا نعلم له طريقا عن عمران بن حصين إلا هذا الطريق ، وأبو حمزة العطار بصري لا بأس به. انتهى.

أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" برقم (٣٥٥).

في سندهما: أبو حمزة إسحاق بن الربيع العطار، وهو بصري، حكم له البزار بأنه لا بأس به.

وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه وكان حسن الحديث. وقال أبو داود: قدري. وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه. أما عمرو بن علي الفلاس فقال فيه: ضعيف الحديث حدّث بحديث منكر. (راجع "تهذيب التهذيب" / ١/ ص ٢٠٣).

وقال الحافظ ابن حجر –رحمه الله– في الخلاصة له: صدوق تكلم فيه للقدر. ("تقريب التهذيب" / ١/ ١٠١).

وفي سندهما أيضاً رواية الحسن البصري عن عمران بن حصين –رضي الله عنهما–.

وقد نصّ ابن المديني على أنه لم يسمع من عمران. وأنكر يحيى بن سعيد القطان، وأحمد وابن معين صحة سماع الحسن عن عمران. وأما بهز بن أسد فقال: سمع الحسن من عمران بن حصين ومن أبي بكرة شيئاً.

(راجع "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" / للحافظ العلائي/ ص ١٦٣–١٦٥).

فالسند فيه ضعف يسير.

وفي بعض فقراته شواهد.

وله شاهد كما يلي إن شاء الله تعالى:

أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٤٢٦٢) من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة: عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «**ليس منا من تسحر أو تسحر له أو تكهن أو تكهن له أو تطير أو تطير له**».

في سنده زمعة بن صالح، وهو الجندي اليماني سكن مكة، ضعيف في الشواهد.

(راجع "تهذيب التهذيب" / ٣/ ص٢٩٢).

فالحديث بما تقدم حسن.

وعن عائشة -رضي الله عنها-: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**ليسوا بشيء**» قالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكون حقاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «**تلك الكلمة من الحق، يخطفها الجني، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة**». (أخرجه البخاري (٦٢١٣) ومسلم (٢٢٢٨)).

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: فقال لهم (**ليسوا بشيء**) أي: ليس قولهم بشيء يعتمد عليه. والعرب تقول لمن عمل شيئاً ولم يحكمه ما عمل شيئاً. ("فتح الباري" / ١٠/ ص٢١٩).

ولا يجوز لأحد أن يقبل خبراً من الأخبار المغيّبات إلا من القرآن أو السنة الثابتة، لأن من ادعى علم الغيب يخشى عليه الكفر لمضادّته للقرآن الذي نصّ على ألا يعلم غيب السموات والأرض إلا الله، قال تعالى: ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ**﴾ [الأنعام/ ٥٩]، وقال: ﴿**فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للهِ**﴾ [يونس/ ٢٠]، وقال: ﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾ [النمل/ ٦٥].

والرسول ﷺ في الأصل لا يعلم الغيب، إلا حسب ما أطلعه الله عليه. قال الله تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ**﴾ [الأنعام/ ٥٠]، وقال سبحانه: ﴿**قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ**

اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف/ ١٨٨]. وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن/ ٢٦، ٢٧].

فكيف بمن لم يكن رسولاً ولا نبياً؟

والجن أيضاً لا يعلمون الغيب، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ/ ١٤].

قال الإمام ابن العربي المالكي -رحمه الله-: فأما من ادعى علم الكسب في مستقبل العمر فهو كافر، أو أخبر عن الكوائن الجملية أو المفصلة فيما يكون قبل أن يكون، فلا ريبة في كفره أيضاً. ("أحكام القرآن"/ ٣/ ص ١٤٣١).

والغيب ينقسم إلى قسمين: الغيب المطلق والغيب المقيد.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: وهو سبحانه قال: **﴿قل لا يعلم من﴾**، ولم يقل: (ما)، فإنه لما اجتمع ما يعقل وما لا يعقل غلب ما يعقل وعبر عنه بـ: (من) لتكون أبلغ، فإنهم مع كونهم من أهل العلم والمعرفة لا يعلم أحد منهم الغيب إلا الله. وهذا هو **الغيب المطلق** عن جميع المخلوقين الذي قال فيه: **﴿فلا يظهر على غيبه أحداً﴾** [الجن: ٢٦]. **والغيب المقيد** ما علمه

بعض المخلوقات من الملائكة أو الجن أو الإنس وشهدوه، فإنما هو غيب عمن غاب عنه، ليس هو غيباً عمن شهده. والناس كلهم قد يغيب عن هذا ما يشهده هذا، فيكون غيباً مقيداً، أي: غيباً عمن غاب عنه من المخلوقين، لا عمن شهده، ليس غيباً مطلقاً غاب عن المخلوقين قاطبة. ("مجموع الفتاوى" /١٦/ ص ١١٠).

فأخبار الكهان لا يجوز الاعتماد عليها لأنهم من أولياء الشيطان.

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣].

قال شيخ الإسلام –رحمه الله-: فإن كثيراً من الكفار والمشركين فضلاً عن أهل الكتاب يكون لهم من المكاشفات وخرق العادات بسبب شياطينهم أضعاف ما لهؤلاء؛ لأنه كلما كان الرجل أضلّ وأكفر كان الشيطان إليه أقرب؛ لكن لا بد في جميع مكاشفة هؤلاء من الكذب والبهتان. ولا بد في أعمالهم من فجور وطغيان، كما يكون لإخوانهم من السحرة والكهان، قال الله تعالى : ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء : ٢٢١، ٢٢٢] . فكل من تنزلت عليه الشياطين لا بد أن يكون فيه كذب وفجور. ("مجموع الفتاوى" / ١٠/ ص٤٤٥).

ولا شكّ أن الأشخاص المذكورين في أسئلة الإخوة هؤلاء لم يدّعوا علم الغيب ولم يجزموا به، ولكن إكثارهم الأقوال والدعايات في هذه المسألة اعتماداً على الأحاديث الموضوعة –وهم يدعونها صحيحة– لا بدّ من التنبيه عليه لئلا يغترّ بهم عوام الناس.

قال النبي ﷺ: «**إن كذباً علي ليس ككذبٍ على أحدٍ، من كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار**». حديث متواتر [٢٧].

---

[٢٧] نعم، هو من الأحاديث المتواترة. جاء من حديث المغيرة بن شعبة –رضي الله عنه– أخرجه البخاري (١٢٩١) ومسلم (٤).

وجاء من حديث الزبير بن العوام –رضي الله عنه– أخرجه البخاري (١٠٧).

وجاء من حديث أنس بن مالك –رضي الله عنه– أخرجه البخاري (١٠٨) ومسلم (٢).

وجاء من حديث سلمة بن الأكوع -رضي الله عنه- أخرجه البخاري (١٠٩).

وجاء من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أخرجه البخاري (١١٠) ومسلم (٣).

وجاء من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أخرجه مسلم (٣٠٠٤).

وجاء من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أخرجه البخاري (٣٤٦١).

وجاء من حديث الزبير بن العوام -رضي الله عنه- أخرجه البخاري (١٠٧) ومسلم (٣).

وجاء من حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أخرجه مسلم (١) والإمام أحمد (٥٨٤).

وجاء من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أخرجه الإمام أحمد (٢٦٧٥)، **وهو صحيح لغيره.**

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والحامل للواضع على الوضع:

١- إما عدم الدين كالزنادقة.

٢- أو غلبة الجهل كبعض المتعبدين.

٣- أو فرط العصبية، كبعض المقلدين.

٤- أو اتباع هوى بعض الرؤساء.

٥- أو الإغراب لقصد الاشتهار.

وجاء من حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- أخرجه الإمام أحمد (٣٦٩٤)، **وهو حسن لغيره.**

وجاء من حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أخرجه الإمام أحمد (١٤٢٩٤)، **وهو صحيح.**

وجاء من حديث معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما- أخرجه الإمام أحمد (١٦٩٦٠)، **وهو صحيح لغيره.**

وجاء من حديث عقبة بن عامر -رضي الله عنه- أخرجه الإمام أحمد (١٧٤٦٧)، **وهو صحيح.**

وجاء من حديث زيد بن أرقم -رضي الله عنه- أخرجه الإمام أحمد (١٩٢٨٥)، **وهو صحيح.**

وجاء من حديث خالد بن عرفطة -رضي الله عنه- أخرجه الإمام أحمد (٢٢٥٥٤)، **وهو صحيح لغيره.**

وغيرها كثيرة. **وهو حديث متواتر.**

وكل ذلك حرام بإجماع من يعتد به، إلا أن بعض الكرامية، وبعض المتصوفة نقل عنهم إباحة الوضع في الترغيب والترهيب، وهو خطأ من فاعله، نشأ عن جهل، لأن الترغيب والترهيب من جملة الأحكام الشرعية، واتفقوا على أن تعمد الكذب على النبي ﷺ من الكبائر.

(انتهى من "نزهة النظر" / ص١١١-١١٢).

وقد اتفق العلماء على تحريم رواية الحديث الموضوع لأنه يفسد الدين، إلا إذا روي لبيان وضعه وتحذير الأمة منه لئلا ينخدعوا به، فهذا جائز بل مشروع.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: واتفقوا على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونا ببيانه؛ لقوله ﷺ: «**من حدث عني بحديث يرى أنه كذبٌ فهو أحد الكاذبين**»، أخرجه مسلم. ("نزهة النظر" / ص ١١٢).

وإذا كان أصل هذه الخرافات من الإسرائيليات فلا يجوز نسبتها إلى نبينا محمد ﷺ وتخويف الناس بها.

الباب الثالث: أهمّية الرجوع إلى بيان علماء الحديث السلفيين

إن من ميزات هذه الأمة ولم تكن في بني إسرائيل ولا غيرهم هو: مراعاة الإسناد[٢٨] لحماية صفاء الدين.

وعن عبدان بن عثمان يقول: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. (مقدمة "صحيح مسلم" (١/ ص١٢)).

ثم إقامة الجرح والتعديل على رجال الأسانيد مهمة جداً لتصفية الشريعة مما ليس منها.

قال الإمام الشوكاني –رحمه الله–: ما زال سلف هذه الأمة وخلفها يجرحون من يستحق الجرح من رواة الشريعة، ومن الشهود على دماء العباد وأموالهم وأعراضهم، ويعدّلون من يستحق التعديل، ولولا هذا لتلاعب أعداء الله رسوله بالسنة المطهرة ولكثر الكذابون، واختلط المعروف بالمنكر،

---

[٢٨] الإسناد أو السند هو الطريق الموصل للمتن. (قاله السخاوي في "التوضيح الأبهر" / ص ٣٠).

ولم يتبين ما هو صحيح مما هو باطل، وما هو ثابت مما هو موضوع، وما هو قوي مما هو ضعيف، للقطع بأنه ما زال الكذابون يكذبون على رسول الله ﷺ. وقد حذر رسول الله ﷺ من ذلك، وقال: «**إنه سيكون في هذه الأمة دجالون كذابون، فإياكم وإياهم**»[٢٩]. وهو ثابت في الصحيح. -إلى قوله:- فإنه لم يزل في كل قرن من القرون كذابون يكذبون على رسول الله ﷺ، ويضعون الأكاذيب المروية عنه ﷺ ويحدثون بها. فلولا تعرض جماعة من حملة الحجة لجرح المجروحين وتعديل العدول وذبّهم عن السنة المطهرة وتنبيههم على كذب الكذابين لبقيت تلك الأحاديث المكذوبة من جملة

---

[٢٩] أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٧) عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم**».

قال العلامة ابن الملك الكرماني -رحمه الله-: أي: يتحدثون بالأحاديث الكاذبة، ويبتدعون أحكاماً باطلة، ويعلِّمون الناسَ اعتقاداتٍ فاسدةً، كالروافض والمعتزلة والجَبْرية وغيرهم من أهل البدع. ("شرح المصابيح" / لابن الملك / ١/ ص١٦١).

وقال -رحمه الله-: «**ولا يفتنونكم**»؛ أي: يوقعونكم في الفتنة، وهي الشرك، قال تعالى: ﴿**وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ**﴾ [البقرة:١٩١]، أو يراد بها عذاب الآخرة، قال تعالى: ﴿**ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ**﴾ [الذاريات: ١٤].

الشريعة، وعمت بها البلوى. فكان قيام الأئمة في كل عصر بهذه العهدة من أعظم ما أوجبه الله على العباد، ومن أهمّ واجبات الدين، فإن بها كانت الحماية للسنة المطهرة. (انتهى من "رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة"/ كما في "مجموعة رسائل الشوكاني"/ ص٣٨-٣٩/ ط. مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة).

فنحن معشر المسلمين نحتاج إلى هداية الله تعالى باسترشاد علماء الحديث السلفيين حتى لا نقع في الضلال والحيران بسبب تخرصات المبتدعة المتسترّين بالأحاديث.

قال الإمام ابن أبي حاتم -رحمه الله-: فإن قيل فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصّهم الله عزوجل بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة، في كل دهر وزمان. ("الجرح والتعديل"/ لابن أبي حاتم / ١/ ص ٢).

بعد أن ذكر حديث وجود طائفة تظهر الحق إلى قيام الساعة؛ قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي -رحمه الله-: فقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين، وصرف عنهم كيد المعاندين؛ لتمسكهم بالشرع المتين، واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين. فشأنهم حفظ الآثار وقطع المفاوز والقفار، وركوب البراري والبحار في اقتباس ما شرع الرسول

المصطفى، لا يعرجون عنه إلى رأي ولا هوى. قبلوا شريعته قولا وفعلا، وحرسوا سنته حفظا ونقلا حتى ثبتوا بذلك أصلها، وكانوا أحق بها وأهلها. وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها. والله تعالى يذبّ بأصحاب الحديث عنها. فهم الحفاظ لأركانها والقوامون بأمرها وشأنها. إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون، ﴿**أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون**﴾ [المجادلة: ٢٢]. ("شرف أصحاب الحديث"/ للخطيب البغدادي/ ص١٠).

وقال الإمام أبو شامة -رحمه الله-: وأصحاب الحديث جند الله ورسوله لاعتنائهم بنشر شريعته وإعلاء كلمته، فالفأل لهم بالفوز والنصر والغلبة من كلام رب العالمين قوله سبحانه: ﴿**ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون**﴾. ("شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى"/ ص ٥٤).

وقال الإمام الحافظ الذهبي –رحمه الله-: فوالله لولا الحفاظ الاكابر، لخطبت الزنادقة على المنابر، ولئن خطب خاطب من أهل البدع، فإنما هو بسيف الاسلام وبلسان الشريعة، وبجاه السنة وبإظهار متابعة ما جاء به

الرسول ﷺ، فنعوذ بالله من الخذلان. ("سير أعلام النبلاء" / ١١/ ص٨٢).

والله تعالى أعلم بالصواب.

سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

والحمد لله رب العالمين.

ماليزيا، ٢٤ شعبان ١٤٤١ هـ.

فهرس الرسالة